

## كيف تغتنم هذه الأيام !

الحمدُ لله الوليّ الحميد، المبدئ المعيد، الفعّال لما يُريد، الذي تفرّد بكل كمال وجلال وجمال، فهو الغنيّ الجيد، وتوحّد بالألوهية والربوبية، فلا ضدّ له في ذلك ولا نديد. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ذو الجلال في عظمته وكبريائه، وأوصاف التمجيد، وذو الإكرام الذي ملأت مهابته ومحبّته قلوب صفوة العبيد، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله الذي هدى أمته إلى كل فعل جميل وقول سديد، اللهم صلِّ وسلِّم على محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعهم في الهدى الرشيد.

الحمد لله الذي سهّل لنا السُّبُل ودلّل لنا الطُّرُق حتى وصلنا إلى هذه المشاعر العظيمة في هذه الأيام الفضيلة؛ فعن ابنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنهما- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ، مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ» يَعْنِي الْعَشْرَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ»<sup>١</sup>، لأن العمل الصالح يشرف بشرف زمانه ومكانه، ونحن على خير البقاع في خير زمان.

### وأفضل العمل في هذه الأيام هو ذكر الله تعالى.

○ فعن أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ ((أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِكِكُمْ وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟)) قَالُوا بَلَى، قَالَ ((ذَكَرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ))<sup>٢</sup>.

○ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْبَرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ»<sup>٣</sup>.

○ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامِ مَعْلُومَاتٍ: أَيُّ الْعَشْرِ، وَالْأَيَّامُ الْمَعْدُودَاتُ: أَيُّ التَّشْرِيقِ.<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> رواه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم.

<sup>٢</sup> رواه أحمد في مسنده والترمذي في سننه، وصححه الألباني.

<sup>٣</sup> رواه أحمد وصححه الألباني.

<sup>٤</sup> تفسير ابن كثير.

○ قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ يُخْرِجَانِ إِلَى السُّوقِ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ يُكَبِّرَانِ وَيُكَبِّرُ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِمَا<sup>١</sup>.

○ قَالَ: وَكَانَ عُمَرُ يُكَبِّرُ فِي قُبَّتِهِ بِمِئَى فَيَسْمَعُهُ أَهْلُ الْمَسْجِدِ فَيُكَبِّرُونَ وَيُكَبِّرُ أَهْلُ الْأَسْوَاقِ حَتَّى تَرْتَجَّ مِئَى تَكْبِيرًا<sup>٢</sup>.

فِيْفَهُمْ مِنْ هَذَا أَنْ أَعْظَمَ مَقَاصِدِ الْحَجِّ هُوَ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّمَا جُعِلَ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَرُمِيَ الْجِمَارِ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ))<sup>٣</sup>.

قال ابن القيم - رحمه الله -: "الذكر منشور الولاية الذي من أعطيه اتصل، ومن منعه عزل، وهو قوت قلوب القوم الذي متى فارقتها صارت الأجساد لها قبورا، وعمارة ديارهم التي إذا تعطلت عنه صارت بورا، وهو سلاحهم الذي يقاتلون به قطاع الطريق، وماؤهم الذي يطفنون به التهاب الحريق، ودواء أسقامهم الذي متى فارقتهم انتكست منهم القلوب، والسبب الواصل؛ والعلاقة التي كانت بينهم وبين علام الغيوب". اهـ

### والذكر:

◀ تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بما يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة.

◀ وتارة يقال لحضور الشيء القلب أو القول.

ولذلك قيل: الذكر ذكران: ذكر بالقلب، وذكر باللسان.

قال ابن حجر - رحمه الله تعالى -: "والمراد بالذكر: الإتيان بالألفاظ التي ورد الترغيب في قولها، والإكثار منها، مثل الباقيات الصالحات، وهي: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»".

قال ابن القيم - رحمه الله -: "أفضل الذكر وأنفعه ما واطأ فيه القلب اللسان وكان من الأذكار النبوية وشهد الذاكر معانيه ومقاصده".

<sup>١</sup> تفسير ابن كثير.

<sup>٢</sup> تفسير ابن كثير.

<sup>٣</sup> رواه أبو داود، وقال الشنقيطي: فيه عبيد الله بن أبي زياد وقد وثقه جماعة، وضعفه آخرون، وحديثه هذا معناه صحيح بلا شك. ويشهد لصحة معناه القرآن.

## كيف نكون حقًا مقيمين لذكر الله تعالى؟

هناك خمس صفات عليك أن تجاهد نفسك عليها لتكون حقًا مقيماً لذكر الله تعالى:



١. الأمر الأول والمهم : خلِّ قلبك من غير الله، فما أن يخطر ببالك العناية بغير الله ورضاه إلا تدفعه دفعًا، وكلما زدت دفعًا زاد قلبك صفاءً.

(خلِّ القلب من ذكر غير الله ) تمنعه منعًا تستعمل (لا) النافية التي تستخدمها أنت في (لا إله إلا الله ) تستخدمها الآن حارس على قلبك تقول لقلبك :

- لا تشتغل بغير الله
- لا ترجو غير الله
- لا تذكر غير الله
- لا تعتنى بغير الله
- لا تفكر في غير الله

إن خواطر العبد حقيقةً داء، فذكر الله دواء وذكر الخلق داء.

عالج قلبك من التعلُّق بالدنيا بعرض وتكرار حقيقتها ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ﴾ تمتع يزول،  
﴿وَلِئِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> غافر : ٣٩

﴿ وَمَا أَحْيَاهُ الدُّنْيَا ﴾ أي الاشتغال بها ﴿ إِلَّا لَعِبٌ وَهَوًى ﴾ ، وأما الطاعات وما يعين عليها فمن أمور الآخرة  
﴿ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا يَعْلَمُونَ ﴾<sup>١</sup> فاستعمل عقلك.

وحقيقة هذه الحياة الدنيا فهي الغرور، وهي إلى الزوال، فلا تشتغل بها ولا تدخلها إلى قلبك، قال تعالى:  
﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾<sup>٢</sup> : "أي: الإقبال عليه  
والتفريع لعبادته، خَيْرٌ لَكُمْ مَنِ اشْتَعَلَكُمْ بِهِمْ وَالْجَمْعُ لَهُمْ، وَالشَّقَقَةُ الْمُفْرَطَةُ عَلَيْهِمْ"<sup>٣</sup>.  
إن مدافعة الدنيا هي حقيقة التقوى، ولتعلم أن الله يمتحن قلبك للتقوى.

تأمل هذه الآية تصف لك كيف يختبر صدق العبد في حفظ قلبه عن الدنيا ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَبِئْسَ مَا كُنْتُمْ  
لِيخْتَبِرَنَّكُمْ ﴾ ﴿ اللَّهُ بِشَيْءٍ ﴾ يرسله لكم ﴿ مَنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ ﴾ وكان ذلك بالحديبية وهم  
محرمون فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم<sup>٤</sup> ﴿ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ ﴾<sup>٥</sup> .  
معنى ذلك أنك تُختبر في صدق إعراضك عن الدنيا.

وبالتالي كان الأمر الثاني: عليك بالقرب من الله ﴿ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾<sup>٦</sup> :

تعبد لله وأن تستشعر قربه سبحانه بنوعي القرب؛ قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ  
دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾<sup>٧</sup> فهذا جواب سؤال، سأل النبي صلى الله  
عليه وسلم بعض أصحابه فقالوا: يا رسول الله، أقرب ففناجيه، أم بعيد ففناديه؟ فنزل: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ  
عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ لأنه تعالى، الرقيب الشهيد، المطلع على السر وأخفى، يعلم خائنة الأعين وما  
تخفي الصدور، فهو قريب أيضا من داعيه، بالإجابة، ولهذا قال: ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ .

والدعاء نوعان:

دعاء عبادة، ودعاء مسألة.

والقرب نوعان:

<sup>١</sup> الأنعام : ٣٢

<sup>٢</sup> الكهف : ٤٦

<sup>٣</sup> تفسير ابن كثير.

<sup>٤</sup> تفسير ابن كثير.

<sup>٥</sup> المائدة : ٩٤

<sup>٦</sup> العلق : ١٩

<sup>٧</sup> البقرة : ١٨٦

١. قُرب بعلمه من كل خلقه.

٢. وقُرب من عابديه وداعيه بالإجابة والمعونة والتوفيق.

○ فمن دعا ربه بقلب حاضر.

○ ودعاء مشروع.

○ ولم يمنع مانع من إجابة الدعاء، كأكل الحرام ونحوه.

فإن الله قد وعده بالإجابة، وخصوصاً إذا أتى بأسباب إجابة الدعاء، وهي الاستجابة لله تعالى بالانقياد لأوامره ونواهيه القولية والفعلية، والإيمان به، الموجب للاستجابة، فلهذا قال: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ أي: يحصل لهم الرشd الذي هو الهداية للإيمان والأعمال الصالحة، ويزول عنهم الغي المنافي للإيمان والأعمال الصالحة. ولأن الإيمان بالله والاستجابة لأمره، سبب لحصول العلم كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾<sup>١</sup>.

والذكر له من دعائه سبحانه وعبادته، فوجب حضور قلب الذاكر.

وأنت تقول: (الله أكبر) اعلم أن الله أكبر من كل شيء؛ كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- لعدي بن حاتم: ((ما يُفْرِكُ أَنْ تَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَهَلْ تَعْلَمُ مِنْ إِلَهٍ سِوَى اللَّهِ؟)) قال: قلت: لا، قال: ثم تكلم ساعة، ثم قال: ((إِنَّمَا نَفَرْنَا أَنْ تَقُولَ: اللَّهُ أَكْبَرُ وَتَعْلَمُ شَيْئاً أَكْبَرَ مِنْ اللَّهِ؟ قال: قلت: لا))<sup>٢</sup>.

فهو سبحانه أكبر من كل شيء، فلا شيء أكبر منه، ولا أعظم منه؛ ولهذا يقال: إن أبلغ لفظة للعرب في معنى التعظيم والإجلال هي: الله أكبر؛ أي صِفُهُ بأنه أكبر من كل شيء، واعتقد أنه أكبر من كل شيء.

لكن كيف يصل إلى هذا من كان لسانه ذاكر وقلبه لاهٍ وعقله مشغول!!؟

ينبغي لمن فطن ذلك أن يذل لربه وينكسر بين يديه، ويصرف أنواع العبادة وهو معتقد أنه المستحق لها دون سواه؛ قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾<sup>٣</sup>، وقال تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (١٣) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (١٤) أَلَمْ تَرَوْا تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (١٥) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (١٦) وَاللَّهُ أُنْبِتُكُمْ مِنْ

<sup>١</sup> الأنفال : ٢٩

<sup>٢</sup> رواه الترمذي وحسنه

<sup>٣</sup> الزمر : ٦٧

الْأَرْضِ نَبَاتًا (١٧) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا (١٨) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا (١٩) لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا  
فِجَاجًا<sup>١</sup> قد تقول: ما السبيل؟! ما الطريق!؟

فنقول: العلم العلم ؛ انكبت على كتاب الله؛ تدبّر وتدكّر، وتأمل في الكون؛ تفكّر وتدكّر..

وبالتالي كان **النقطة الثالثة: العلم:**

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: "مَنْهُمَان لَا يَشْبَعَانِ، صَاحِبُ الْعِلْمِ وَصَاحِبُ الدُّنْيَا، وَلَا يَسْتَوِيَانِ، فَأَمَّا صَاحِبُ الْعِلْمِ  
فَيَزِدَادُ رِضَا الرَّحْمَنِ، وَأَمَّا صَاحِبُ الدُّنْيَا فَيَتِمَادَى فِي الطُّغْيَانِ".

قال ابن القيم - رحمه الله -: "وذكر الله يتضمّن ذكر أسمائه وصفاته وذكر أمره ونهيّه وذكره بكلامه،  
وذلك يستلزم معرفته والإيمان به وبصفات كماله ونعوت جلاله والثناء عليه بأنواع المدح. وذلك لا يتم  
إلا بتوحيده. اهـ

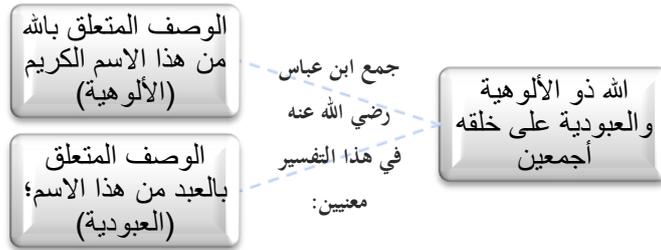
**فيجب عليك أن تتعرف على مَنْ تَدُكَّرُ؛** فهذا شعيب -عليه السلام- يعظ قومه قائلاً: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ

ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ<sup>٢</sup> أي تعرفوا على صفة من تستغفرون واملؤوا قلوبكم بمعرفته.

فأنت تقول: الله أكبر؛ فتعرف على من تكبر! إنه الله!!

**أتعرف ما ( الله ) ؟**

قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: "الله ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين". اهـ



جمع رضي الله عنه في هذا التفسير معنيين:

**الأول:** الوصف المتعلق بالله من هذا الاسم الكريم، وهو الألوهية التي هي وصفه الدال عليها لفظ الله،  
فالألوهية هي الوصف العظيم الذي استحق أن يكون به إلهًا، بل استحق أن لا يشاركه في هذا الوصف  
العظيم مشارك بوجه من الوجوه، وأوصاف الألوهية هي جميع أوصاف الكمال وأوصاف الجلال والعظمة  
والجمال، وأوصاف الرحمة والبر والكرم والامتنان.

<sup>١</sup> نوح: ١٣-٢٠

<sup>٢</sup> هود: ٩٠

فإن هذه الصفات هي التي يستحق أن يؤله ويعبد لأجلها:

- فيؤله لأن له أوصاف العظمة والكبرياء.
- ويؤله لأنه متفرد بالقيومية والربوبية والملك والسلطان.
- ويؤله لأنه المتفرد بالرحمة وإيصال النعم الظاهرة والباطنة إلى جميع خلقه.
- ويؤله لأنه المحيط بكل شيء علما وحكما وحكمة وإحسانا ورحمة وقدرة وعزة وقهرا.
- ويؤله لأنه المتفرد بالغنى المطلق التام من جميع الوجوه، كما أن ما سواه مفتقر إليه على الدوام من جميع الوجوه:

- مفتقر إليه في إيجاده وتدييره.
- مفتقر إليه في إمداده ورزقه.
- مفتقر إليه في حاجاته كلها.
- مفتقر إليه في أعظم الحاجات وأشد الضرورات، وهي افتقاره إلى عبادته وحده والتأله له وحده، فالألوهية تتضمن جميع الأسماء الحسنى والصفات العليا.

**الثاني: الوصف المتعلق بالعباد من هذا الاسم، وهو العبودية، فالعباد يؤلهونه، الكل خاضعون لعظمته، منقادون لإرادته ومشيعته، عانون لعزته وقيوميته، وعباد الرحمن يألهونه ويعبدونه، ويبدلون له مقدورهم من التأله القلبي والروحي والقولي والفعلي بحسب مقاماتهم ومراتبهم.**

وهذان المعنيان تكرر ذكرهما في كتاب الله لا يخفى على اللبيب مظاههما؛ ومن ذلك ما ورد في أول سورة النحل؛ فالله تعالى تعرف إلى عباده بألوهيته فقال عزّ من قائل في سورة النحل: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾: العظيم، ﴿فَلَا تَسْعَجِلُوهُ﴾: استهانة بوعده، ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾: المنزه سبحانه وتعالى عن الشرك فهو جدير بأن يفرد في ألوهيته:

- الخالق: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾
- المتفرد بالرحمة وإيصال النعم الظاهرة والباطنة إلى جميع خلقه: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٥) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (٦) وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا نَسَقَ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَّءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

- المتفرد بالقيومية والربوبية: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (١٠) يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١١) وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ .

- المحيط بكل شيء علماً وحكماً وحكمة: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (١٩) وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ (٢٠) أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾<sup>١</sup>.

إذن النتيجة!! ﴿إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ .

**النقطة الرابعة :** التوبة التوبة؛ فهي وظيفة العمر الذي لا تنفك عنه فأنت:

- تدخل على المواسم بالتوبة.
- وتتوب أثناء المواسم.
- وتتوب بعد المواسم.

فالتوبة عمل عظيم يجب عليك أن لا يخلو قلبك منه ، كَرَّرَ التوبة فقد ورد أن النبي . صلى الله عليه وسلم . كان يستغفر ويقول أستغفر الله وأتوب إليه في المجلس أكثر من سبعين مرة.

قال ابن القيم - رحمه الله تعالى-: "التوبة هي حقيقة دين الإسلام، والدين كله داخل في مسمى التوبة وبهذا استحقَّ التائب أن يكون حبيب الله؛ فإنَّ الله يحبَّ التَّوَّابِينَ ويحبُّ المتطهِّرين؛ وإِنَّمَا يحبُّ الله من فعل ما أمر به، وترك ما نهي عنه.

فإذا التَّوَّابَةُ هي الرجوع عمَّا يكرهه الله ظاهراً وباطناً إلى ما يحبُّه ظاهراً وباطناً. ويدخل في مسمَّها الإسلام، والإيمان، والإحسان. وتتناول جميع المقامات؛ ولهذا كانت غاية كلِّ مؤمن، وبداية الأمر وخاتمته وهي الغاية التي وجد لأجلها الخلق؛ والأمر والتَّوْحِيدُ جزء منها، بل هو جزؤها الأعظم الذي عليه بناؤها.

وأكثر النَّاسِ لا يعرفون قدر التَّوْبَةِ ولا حقيقتها، فضلاً عن القيام بها علماً وعملاً وحالاً. ولم يجعل الله تعالى محبته للتَّوَّابِينَ إلَّا وهم خواصُّ الخلق لديه، ولولا أنَّ التَّوْبَةَ اسم جامع لشرائع الإسلام وحقائق الإيمان لم يكن الرَّبُّ تعالى يفرح بتوبة عبده ذلك الفرح العظيم، فجميع ما يتكلَّم فيه النَّاسُ من المقامات والأحوال هو تفاصيلها وآثارها". اهـ

فكونك تعني بالتوبة دليل على شدة تعظيمك لربك وشدة حياك منه واستعدادك للقائه.

<sup>١</sup> النحل: ١-٢٠

إذن الأمر الخامس: ذكر لقاء الله تعالى:

قال تعالى: ﴿ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ ختم سبحانه وتعالى الحديث عن الحج وشعائره ومناسكه ووصاياه الأمر بالتقوى، والتذكير بالحشر.



فالله نسأل أن يوفقنا للحج المبرور والسعي المشكور إنه ولي ذلك والقادر عليه سبحانه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبته: أ. أناهيد السمييري.

يوم الأحد ٥ / ١٢ / ١٤٣٣ هـ

المصدر الرئيسي: شبكة مسلمات

<http://www.muslimat.net>

